ومن ذلك عند الحافظ عبد الغني بن سعيد وكان الوزير في ايامه يبر
علي اهل الحرمين من الاشراف وغيرهم واشتري دارا الي جانب المسجد من ابواب
الدور الي القبر الشريف ليس بينها وبينه الا الحايط واوصي ان يدفن فيها وجعل
الاشراف ذلك فاجابوه فلما مات حمل تابوته من مصر الي الحرمين وخرجت
الاشراف من مكة وحملوه وسعوا به وطافوا ووقفوا به بعرفة ثم ردوا به
الي المدينة ودفنوه في الدار التي اشتراها وحضر جنازته القاضي الحسين بن
علي بن النعمان وقايد القواد وساير الاكابر وقال المسبحي لما غسل جعل في
فيه ثلاث شعرات من شعر النبي صلي الله عليه وسلم كان ابتاعها بمال عظيم
وكانت عنده في درج مختوم الاطراف بمسك واوصي ان يجعل في فيه اذا مات
ففعل ذلك وقال الشريف محمد بن اسعد الحراني المحدث وابا النحوي كان الوزير
يهوي النظر الي الحشرات من الافاعي والحيات والعقارب وام اربع واربعين وما
يجري هذا المجري وكان في داره التي تعرف بدار السكاكي قاعة لطيفة مرخمة
فيها تلك الحيات ولها قيم وفراش وحاوي يستخدمون برسم نقل تلك الحيات
وعطفها وكان كل حاوي بمصر يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات
العجب من اجناسها وفي الكبار وفي الغريب منها وكان يثيبهم علي ذلك اجزل الثواب
ويبذل لهم الجزيل حتي يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه علي دكة
مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في تلك السلل ويطرحونها علي
ذلك الرخام ويحرشون بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان
ذات يوم انفذ خلف بن المدبر الكاتب وكان من كتاب ابامه ودوله وهو عزيز
عنده ويسكن جواره انفذ يقول له في رقعة انه لما كان البارحة وعرض عليه
الحواة الحشرات الجاري بها العادة انساب منها الحية البترا وذات القرنين الكبري
والعقربان الكبير وابو صوفة وما حصلوا الا بعد عنا طويل وبعد مشقة وجملة
بذلناها للحواة ونحن نامر الشيخ وفقه الله تعالي بالتوقيع الي حاشيته يصونون ما
وجدوه منها الي ان ينفذ الحواة يردها الي سلكها فلما وقف ابن المدبر عليها قلب
الرقعة وكتب اتاني امر سيدنا الوزير دام الله تعالي نعمته وحرس مدته بما اشار
اليه من امر الحشرات والذي اعتمد عليه في ذلك ان الطلاق يلزمه ثلاثة ان بات
هو واحد من اولاده في الدار والسلام

جعفر بن محمد ابن ورقا

الشيباني كان من بيت امرة وتقدم واداب ولد بسامرا سنة اثنين وتسعين
ومايتين وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وثلثماية وكان المقتدر
يجريه مجري بني حمدان وتقلد عدة ولايات وكان شاعرا كاتبا جيد البديهة
والروية وكان باحة العلم ويكتب ما اراد من نثر ونظم كان اذعر حفظه وكانت
بينه وبين سيف الدولة مكاتبات بالشعر والنثر مشهورة ومن شعره

ولما عتبن بادنا رهن نبيك • التبلج ايقظني

حرن الهم وابتعنها • بثغر المنابي فيهجني

عمدن لاصلاح اوتارهن • فاصلحهن وافسدني

وله

هجرتك لا اني ملمتك ناسيا • لحبي ولا اني اردت التقاضيا

ولكن رايت الشيب من بعد سلك • الي اللهو محتاجا وانه كان راضيا

والعبد للمذكور

قالوا الغرلغد اسرفت في جزع • فالموت كاس عميم من شربه

فقلت ان فراق والفقيد معا • بابانا فما انا مشغول بمطلبه

فقالوا فعينيك احمها فقد رمدت • من فيض دمع ملب الغفرا سكبه

فقلت مالي فيها بعده ارب • هل يحفظ المرء شيا ليس مراد به

ماكتب

ماكتبنا ادخرها يوما للرويته • وللبكا عليه اذ فجعت به

جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن ابي القاسم بن عمر بن سليمان
ابن ادريس بن يحيي نقلا واوصله الشيخ اثير الدين نسبه الي الحسين بن علي رضي الله
عنهما وانشد له

لا ابالمنا اذ ارضنا طربا • لنسيم هب من ذاك الجنبا

طوق الارض بشر عاطر • فيه للعشاق سعد ونبا

يا اهيل الحي من كاظمة • قد لقينا من هواكم نصبا

فلم جرلتم انا بالجمع عنا • وملاتم حبكم بالرقبا

لبس اخشي الموت في حبكم • ليس قتلي في هواكم عجبا

انما اخشي فلي عرضكم • ان يقول الناس قولا كذبا

استحلوا دمه في حبهم • فاجعلوا وصلي لقتلي سببا

توفي بعد الثمانين وستمايه تقريبا رحمه الله تعالي

جعفران المرشوس

ابن علي بن اصغر بن السري بن عبد الرحمن الانباري من ساكني
سامرا ومولده ببغداد وكان ابوه من ابنا جند خراسان وظهر لابنه
انه يختلف الي بعض سراريه فطرده وتزوج تلك الامة وسكني ولده الي موسي بن
جعفر الكاظم فقال له موسي ان كنت صادقا عليه فليس يموت حتي يفقد عقله
وان كنت قد تخففت ذلك عنه فلا تنساكنه في منزلك ولا تطعمه شيا من مالك في مدة
حياتك واخرجه عن ميراثك واسال الفقها عن حيلة تخرجه عن ميراثك ودلوه علي
الطريق في ذلك واشهد عليه ابا يوسف القاضي فلما مات ابوه احضر القاضي الوصي
بينة عدول تشهد علي ابيه بما كان اضال علي سعد ميراثه فلم ير ابو يوسف ذلك
وعزم علي ان يورثه فقال الوصي انا ادفع هذا عن الميراث بحجة واحدة فابي
ابو يوسف ان يسمع منه وجعفران يقول قد ثبت عندك امري فلا تدفعني عن
واستمهل الوصي الي غد وكتب في رقعة خبره وما قال موسي بن جعفر ورتبها
ثم يدفعها الي القاضي فلما قراها دعا الوصي واستحلفه علي ذلك فحلف باليمين
الغموس فقال تعال عدا مع صاحبك فحضر اليه فحكم ابو يوسف للوصي فلما انقضي الحكم
وسوس جعفران واختلط وكان ابناء اتاب اليه عقله قال الشعر جيد وعن عبيد الله
ابن سليمان الكاتب عن ابيه قال كنت ليلة اشرف من سطح داري علي دار جعفران
وهو فيها وحده وقد تحركت عليه السودا وهو يدور في الدار طول ليله ويقول

طاف به طيف من الوسواس • نفر عنه لذة النعاس • فما يري ياانس بالاناس • ولا يلذ عشرة الجلاس • فهو غريب بين هذا الناس • ولم يزل يردده حتي اصبح

ثم سقط كانه نقلة ذابلة وشبه قال غاب عنا اياما وجانا عريان والصبيان خلفه
وهم يصيحون به يا جعفران يا خرا في الدار فلما بلغ الي وقف عندي وتفرقوا
عنه فقال يا ابا عبد الله رايت الناس يدعوني مجنون علي حال ولكن قولهم هذا
لا ملابسي واقلالي ولو كنت اجي وفروخم ناعم البال رزقني حسن العقل الطيل
العالي وما ذاك علي جزر ولكن هيبة المال قال فادخلته منزلي فاكل وسقيته اقداحا
ثم قلت له تقدر تعيد الا تعرفك الغافية قال نعم ثم قال بديهة

رايت الناس يرموني احيانا بوسواس • ومن يضبط يا صاح مقال الناس في الناس

فدع ما قاله الناس ونازع صفوة الكاس • فتي حر صحيح الود ذا بر واينا اس

وان الخلق مغرور باملاني واجناسي • ولو كنت اخا مال ثوي بين جلاسي

يحيوا ويحيون علي العينين والراس • ويدعوني عزيزا عزا ان الذل افلاسي

ثم قام يبول فقال بعض من حضر اي معني في عشرتنا لهذا المجنون العريان والله ما
انا منه وهو صاح فكيف وهو سكران ففطن جعفران لقوله فخرج وهو يقول

وندامي الكوفي اذا تغنيت قليلا • زعموا اني مجنون ادبي الغوي جميلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)